جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

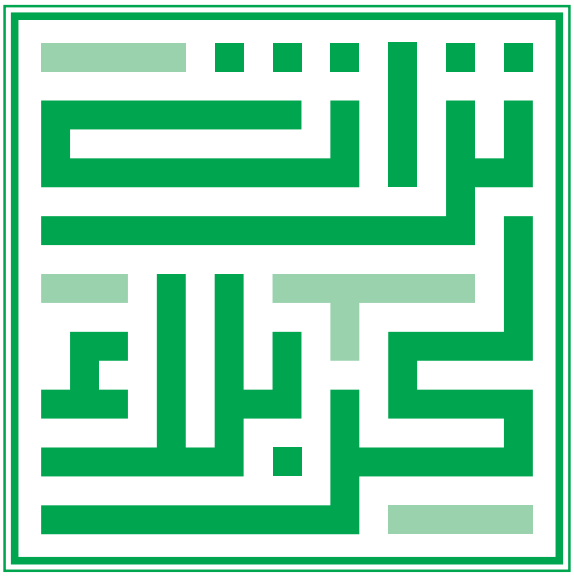

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٨هـ / أيلول ٢٠١٧م

السيد محمد المجاهد الطباطبائي-أثره العلمي والجهادي

(١١٨٠هـ-١٢٤٢هـ)

Al – Sayyd Muhammad Al- Mujahid Al- Tabaa'tabaeey His Scholastic (Scientific) And Jihadic Impact (1180 A.H – 1242A.H)

م.م شيماء ياس خضير العامري

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Asst . Lecturer Shayma' Yas Khudhair Al- Amiry

University of Thi- Qar / College of Education for Human Sciences / Dept of History

الملخّص

احتلت مدينة كربلاء أهمية علمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، نظراً لوجود العتبات المقدسة فيها، الأمر الذي جعل منها قبلة العلم والعلماء، ومسكناً للأسر العلمية، كأسرة آل طباطبا، التي يعود أصلها إلى الإمام الحسن ﷺ وحظيت بشهرة واسعة، وبرز منها علماء وفقهاء كان لهم أثر في ازدهار الحركة العلمية في كربلاء، ولاسيّما السيد المجاهد محمد الطباطبائي المولود في كربلاء سنة ١١٨٠هـ -١٧٦٦م لعائلة عرفت بعطائها العلمي، الأمر الذي كان له الأثر الأكبر في تنشئته تنشئة علمية مرموقة، استطاع من خلالها أن يشق طريقه في الحوزة العلمية وأن يتدرَّج بالمراتب الإسلامية، ليصل إلى درجة الاجتهاد والإفتاء، بما عرف به من غزارة علمه، وسعة اطلاعه، إذ ترك بصماته على الحركة التدريسية والعلمية فيها من خلال مؤلّفاته في الفقه والأصول ومنها مفاتيح الأصول، ومناهل الأحكام .

عايش السيد المجاهد محمد الطباطبائي مشكلات عصره بما امتلك من سجايا وفضائل إنسانية نبيلة لينصهر فيها ويقاسي ويلاتها، فقد كان لهجوم الوهابيين على كربلاء سنة ١٢١٦هـ -١٨٠١م وقيامهم بسلب مقتنيات مرقد الإمام الحسين وحرقه، وقتل العلماء، الأثر السيئ في نفسه، ليضطر إلى ترك كربلاء والتوجه إلى كرمنشاه ثم توجه إلى أصفهان، واستقر فيها للتدريس والتصنيف حتى وفاة والده سنة ١٢٣١هـ-١٨١٦م، ليعود بعدها إلى كربلاء ويحظى بمنزلة وشأن كبير في محافلها العلمية، بوصفه مرجعاً للشيعة الإمامية في كل العالم الإسلامي، الأمر الذي دعاه إلى حماية المسلمين

من أي اعتداء أجنبي، وعليه فقد استجاب لدعوات الاستغاثة من القرى الفارسية ضد اعتداء روسيا على أراضيها، بالفتوى بالجهاد، والمشاركة فيه، ولهذا لُقّب بالمجاهد، وتمكّن من تحقيق مكاسب أرضية واضحة من صد تقدم الجيش الروسي، وقرب من النصر لولا الخيانة التي تعرَّض لها من جانب الجيش القاجاري، الأمر الذي أساء للسيد محمد المجاهد الذي وافاه الأجل بسبب ذلك في قزوين بطريق العودة إلى العراق سنة ١٢٤٢هـ -١٨٢٧م، ونقل جثمانه إلى كربلاء حيث دفن ما بين الحرمين، وقبره شاخص إلى الآن، وشيدت إلى جانبه مدرسة سمّيت باسمه، إلّا أنَّها أُزيلت سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، بسبب توسيع شارع ما بين الحرمين .

Abstract

Due to the availability and existence of the holy shrines in it, Karbala city has been of great significance in the Islamic history ; it became a centre of attraction for a great number of scholars and a place of residence for many well- known scholars and scholastic families such as Aa›l Tabaa›taba who descended from Al- Imam Al- Hasan (pbuh) and who got a renowned fame . A great many member of this family have had their impact in the scholastic and scientific movement in Karbala, the most prominent of which was Al – Sayyd Muhammad Al- Mujahid Al- Tabaa'tabaeey born in Karbala in 1180 A.H – 1766A.D ; he went back to a well- known scholastic family, which contributed much to his scholastic bringing up . He started his way in the scholastic Hawza and continued his way till he got the degree of Ijtihad and giving Fatwas . Due to his great knowledge, he had his remarkable impact and imprint on the teaching and scholastic movement ; that was clearly seen in the great majority of his writings on jurisprudence and its principles and rudiments .

Due to his humane virtues, Al – Sayyd Muhammad Al- Mujahid Al- Tabaa'tabaeey was part of the problematic situation of his age ; The attack of the Wahabbies on Karbala in 1216 A.H. – 1801 A.D and the robbery of the properties and possessions of Imam Husain's (pbuh) holy shrine and burning it in addition to killing the religious scholars had a

great negative effect on him . He was forced to leave Karbala and headed to Karmanshah (in Iran) to seek and ask for the help of the shah of Iran to protect the holy shrine and also to keep the social and religious status of his father as a great 'Marji' in Karbala . He, then, went to Asfahan (in Iran) and settled down at it and taught there and also he was busy in composing and writing books until his father's death in 1231 A.H – 1816 A.D. He then came back to Karbala and got a remarkable position and social status as he became the 'Marji' for all the Shiite Imamate followers all over the Islamic world; that obliged him to protect and defend the Muslims against any foreign attack . He, therefore, defended the Iranian villages and towns against the Russian attack as he issued the Jihad Fatwa in addition to his participation in the Jihad . Accordingly, he was denominated as Al- Mujahid . He achieved victory on the Russians but he then died because of the treason by the Qajary army ; he died in Qizween when he was on his way to Iraq because of that treason in 1242 A.H – 1827 A.D . His corpse was sent back to Karbala as he was buried between the two shrines and his grave is still there . Beside his grave, a school building was built which carried his name but was then demolished and destructed in 1400 A.H. – 1980 A.D. due to the enlargement and extension of the area between the two holy shrines .

المقدّمة

إنَّ للحوزة العلمية في كربلاء دوراً كبيراً في ظهور العديد من الشخصيات العلمية التي كان لها إسهام واضح في إغناء كنوز العلم والمعرفة، وإحداث نهضة علمية شاملة في كافة المجالات، إذ كان لإنتاجاتهم العلمية ومؤلّفاتهم الفقهية والأصولية أثر في صياغة تاريخ كربلاء الحديث والمعاصر، بما يتناسب وقدسيتها الدينية، وجعلها مركز إشعاع حضاري لكل العالم الإسلامي .

وجاء اختيار موضوع (السيد محمد المجاهد الطباطبائي وأثره العلمي والجهادي (١١٨٠هـ-١٢٤٢هـ) لتسليط الضوء على هذه الشخصية وما قدمته من إنتاج علمي وللتعريف بأدوار حياته ومواكبته لمشكلات عصره، فضلاً عن دوره القيادي والجهادي، وما حقّقه من إنجازات في حقلي الفقه والأصول .

قسم البحث على ثلاثة محاور وملحق تناول المحور الأوّل المعنون نسب آل طباطبا، الأصول التاريخية لهم، وارتباط نسبهم بالإمام الحسن عليه السلام، مع ذكر بعض رجالاتهم الأعلام وصولاً إلى السيد محمد المجاهد الطباطبائي الذي تضمّنه المحور الثاني المعنون سيرة السيد محمد المجاهد، تطرقنا فيه إلى التعريف بنسبه وأسرته وتنشئته الاجتماعية والعلمية، وأبرز شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، وتلامذته، وأهم مؤلّفاته الأصولية والفقهية، و وفاته، ليأتي المحور الثالث المعنون سيرة موقف السيد محمد المجاهد من الحرب الروسية-الفارسية، ليبين طبيعة المرحلة التاريخية والسياسية التي عايشها السيد والتي تطلبت منه مواجهة الاعتداء الروسي على بلاد فارس وإصدار

فتوى الجهاد والمشاركة فيه، أمّا الخاتمة فقد بيّنت أبرز الاستنتاجات عن الشخصية العلمية موضوع البحث .

اعتمد البحث على مجموعة من الكتب التي أفادت البحث بمعلومات قيّمة حول موضوع البحث منها، كتاب طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة آغا بزرك الطهراني، وكتاب تاريخ الحركة العلمية في كربلاء لنور الدين الشاهرودي، وكتاب نجوم السماء في تراجم العلماء لمحمد علي آزاد كشميري ت٢١٨٦هـ، وكتاب الفوائد الرضوية في أحوال علماء الجعفرية بجزأيه الأوّل والثاني لعباس القمي، فضلاً عن مؤلّفات سلمان هادي آل طعمة التي أغنت البحث بمعلومات عن تراث كربلاء وتاريخها.

المحور الأوّل:

نسب آل طباطبا

أسرة آل طباطبا أسرة هاشمية علوية تنتسب إلى الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، لذا فقد اشتهروا بالسادة الحسنية، وعرفوا بالطباطبائية نسبة إلى مؤسّس هذه الأسرة إبراهيم بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن عليه السلام، وهو أحد أعيان بني هاشم من قبيلة قريش، اشتهر بلقب طباطبا [١]، أي سيد السادات باللغة النبطية، إذ إن أباه خيّره بين قباء وقميص، فقال طباطبا أي قباقبا، للثغة في لسانه جعلته يلفظ القاف طاءً، وعرف إثر تكرار هذه الكلمة بـ إبراهيم طباطبا، وعرف وأولاده وأحفاده بالطباطبائية [٢].

كان إبراهيم طباطبا فقيهاً محدّثاً وخطيباً أديباً وصاحب مصنّفات وورعاً فضلاً عن كونه ثائراً معارضاً للخلافة العباسية التي أخذت بملاحقة العلويين وإبادتهم، فإنَّ بعض أولاده وأحفاده [٣] سكنوا الكوفة، حيث أقام أبو عبدالله محمد بن إبراهيم طباطبا (١٧٣ – ١٩٩ هـ) دولته في الكوفة، إلّا أنّ الأمور لم تستقم له طويلاً إذ وافاه الأجل سريعاً [٤]، كما سكن عدد منهم البصرة كعبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا [٥].

وبسبب الأوضاع السياسية المتشددة من قبل الخلفاء العباسيين هاجر العديد من آل طباطبا إلى بلدان شتى، نظموا فيها قوى المعارضة للخلافة العباسية سرّاً وعلانية، واستطاعوا أن يحظوا بمكانة اجتماعية وسياسية وعلمية مرموقة في تلك البلدان التي حلوا بها [٦]، حيث ذهب عدد منهم

إلى صعدة وتسلّم زمام الحكم في اليمن مُنذ أواخر القرن ٢ هـ [٧]، وظهر منهم علماء ومحقّقون ومتكلّمون وفقهاء مشهورون أمثال القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا المعروف بترجمان الدين لما عرف عنه من ورع وصلاح في الدين ومجاهدة الظلم [٨].

وهاجر إسماعيل بن القاسم الرسيّ، وكل من الحسن وأحمد ابنَيْ إبراهيم طباطبا إلى مصر في القرن ٣ و ٤ هـ، وبرز منهم خلال عدّة قرون علماء وفقهاء أمثال محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسيّ بن إبراهيم طباطبا العالم المحدّث ونقيب السادات الطباطبائيين في مصر [٩].

سكن عدد من أبناء إبراهيم طباطبا الشام منذ القرن ٣ هـ، بعد تمكّن يحيى بن القاسم بن إبراهيم طباطبا من تولّي إمارة الرملة فيها [١٠]، ووصل قسم آخر منهم إلى المغرب ونال منزلة الأشراف في مراكش، منهم أبو اسماعيل إبراهيم بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا [١١] .

لجأ قسم ليس بالقليل من آل طباطبا إلى بلاد فارس منذ أواخر القرن ٢ هـ بسبب عدم خضوعها للخلافة العباسية، حيث تابعوا نضالهم السياسي ضدها، منهم أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الذي سكن أصفهان وتوفّي فيها، وتفرَّق أبناؤه في أنحاء بلاد فارس، فمنهم من ذهب إلى أصفهان في أواخر القرن ٣ هـ، وبعضهم إلى زوارة وآخرون إلى أردستان وتبريز وشيراز وبروجرد، وبرز منهم علماء وأمراء وقضاة، أمثال آية الله السيد حسين الطباطبائي البروجردي (١٢٩٢-١٣٨٠ هـ) والعلاّمة السيّد

محمد حسن الطباطبائي التبريزي (ت ١٣٦٢ هـ) وآية الله الحاج آغا حسين الطباطبائي القمّي (١٢٨٢-١٣٦٦ هـ)، ومن بلاد فارس نزح عدد كبير من العلماء إلى النجف وكربلاء حيث الأماكن المقدّسة والحوزة العلمية [١٢] .

يعد السيد محمد علي أبو المعالي الصغير بن السيد محمد أبي المعالي الكبير الطباطبائي من أحفاد إبراهيم طباطبا، أوّل من هاجر من بروجرد من أسرة آل طباطبا واستوطن كربلاء في القرن ١٢هـ، واستطاع مع أسرته أن يحتل مكانة علمية سامية في الفقه والأصول والمراتب العلمية المرموقة [١٣] ومن أبرز أعلام هذه الأسرة هم: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفّى ١٢٣١هـ-١٨١٦م ونجله السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفّى ١٢٤٢هـ-١٨٢٦م، والسيد علي نقي المتوفّى ١٣٨٩هـ، والسيد محمد باقر المتوفّى ١٣٣١هـ-١٩١٣م، والسيد محمد صادق المتوفّى ١٣٣٧هـ-١٩١٩م، فضلاً عن أعلام آخرين، فمن الجدير بالذكر أنّ آل طباطبا من السعة والانتشار ما يضيق البحث أن يورد كافة تفاصيلها وتفرعاتها عبر السنين، لذا فقد جاء هذا المبحث بعرض موجز عن الجذور التاريخية لنشأة هذه الأسرة، وبعض رجالاتها الأعلام الذين وسعوا الآفاق انتشاراً وبقيت إنجازاتهم العلمية والأدبية شاهدة عليهم عبر التاريخ وإلى وقتنا الحاضر [١٤] .

المحور الثاني :

سيرة السيد محمد المجاهد

١ - نسبه وأسرته .

هو السيد محمد المجاهد بن السيد علي بن محمد علي أبي المعالي الصغير بن محمد أبي المعالي الكبير بن عبد الكريم بن مراد شاه بن أسد الله بن جلال الدين بن الأمير الحسن بن مجد الدين علي بن قوام الدين محمد بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن أحمد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن أبي الحسين علي الشاعر بن أبي الحسن محمد بن أحمد المكنّى بأبي الفتوح بن محمد بن أبي عبدالله أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغَمر بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام[١٥].

والده السيد علي الطباطبائي، ولد في الكاظمية سنة ١١٦١هـ -١٧٤٨م بين أسرة علوية عالية الشأن ذات مكانة علمية مرموقة، فهو صاحب النسب الجليل الرفيع، والحسب الجميل، فقيه مجتهد، ملمّ بالأخبار والتاريخ والأصول وفروع الفقه والحديث والتفسير، ومن العلماء الأعلام، وابن أخت وتلميذ السيد الفقيه الوحيد البهبهاني [١٦]، امتاز بالطبع الوقّاد، والذهن النقّاد، وعلو قدره وسعة علمه[١٧]، عرف بصاحب الرياض نسبة إلى مؤلّفه الشهير (رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل)، وهو كتاب استدلالي بيّن فيه أحكام الشرع بالدلائل، جمع فيه جميع أبوابَ الفقه بصورة موسعة، طبع في ثمانية عشر مجلّدًا، فضلاً عن مؤلّفاته الأخرى منها

(حاشية على مدارك الأحكام)، و(حاشية على الحدائق الناضرة)، و(رسالة في حجية الشهرة)، و(رسالة في حجية الإجماع والاستصحاب) [١٨]، و(رسالة تكليف الكفار بالفروع)، (حاشية على معالم الأصول)، (ترجمة رسالة خاله الوحيد البهبهاني في أصول الدين) من الفارسية إلى العربية، إذ يعد من أكابر فقهاء عصره، وأستاذاً لجمع من العلماء الأفاضل، توفّي سنة ١٢٣١هـ-١٨١٦م، حيث ذكر أنَّ بموت علي مات علم محمد، ودفن في الصحن الحسيني مع خاله الوحيد البهبهاني في صندوق واحد [١٩] .

أمّه آمنة بنت محمد باقر بن محمد أكمل الملقَّب بالوحيد البهبهاني، ولدت في كربلاء عام ١١٦٠هـ-١٧٤٧م في أسرة جليلة القدر، فنالت حظوة علمية واضحة، إذ درست العلوم الحوزية على يد والدها، وأخذت المقدّمات وفنون الأدب وعلوم العربية على أعلام أسرتها[٢٠]، وتخرّجت في الفقه والأصول والحديث، فكانت عالمة، فاضلة، مجتهدة، من أفقه نساء عصرها، متكلّمة، واعظة، أُصوليّة، محقّقة، مُحدّثة جليلة، ذات سند قويم، كثيرة الزهد، عظيمة الورع، لها عددٌ من المؤلّفات في الفقه والأصول منها : مبحث الحيض من كتاب الرياض للسيّد علي الطباطبائي، ورسالة في النفاس، وكتاب الطهارة، وقد تزوجت من السيد علي الطباطبائي ورُزقت منه ولدين هما السيّد محمّد المجاهد، وأخوه السّيد مهدي الطباطبائي المتوفّى سنة ١٢٥٠هـ-١٨٣٤م [٢١]، أمضت جلَّ حياتها بالوعظ والإرشاد والتدريس، حتى وفاتها سنة ١٢٤٣هـ ودفنت في كربلاء ما بين الحرمين الشريفين [٢٢] .

٢- الولادة والنشأة والنشاط العلمي :

في مدينة كربلاء وداخل هذه الأسرة العلمائية ولد السيد محمد المجاهد سنة ١١٨٠هـ-١٧٦٦م، لذا حظي بكثير من الرعاية والاهتمام والدرس، إذ كان لأبيه وأمّه العالمين الفاضلين دور كبير في تربيته وحثّه على العلوم والآداب بهدف تنمية شخصيته العلمية منذ نعومة أظفاره لينشا تلميذاً ذكياً وطالباً مجتهداً في الحوزة العلمية، حيث كان السيد محمد المجاهد من أصحاب الرأي الناضج والفقه الرصين حيث كان دؤوباً على العلم والمطالعة، بصيراً بالقواعد الأصولية خبيراً بطريقة علماء الإمامية وسيد الفقهاء العظام، وأعلم أهل العلم بالأصول والكلام، مثّل السيد محمد المجاهد فكر المدرسة الأصولية [٢٣]، بوصف القرآن الكريم أساس الاجتهاد ومصدر التشريع الأوّل، إذ وضح بشكل لا يقبل الجدل في إحدى مناظراته لا خلاف أنّ كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه، أو في محلّه ووضعه وترتيبه، لأنّه المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم، ممّا يوفّر دواعي نقله جملة وتفصيلاً، موضحاً أهمية الاجتهاد واستنباط الأحكام بما يتوافق مع النصوص القرآنية، و لا يتعارض مع أخبار النّبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام [٢٤].

وبيّن أنَّه لا يجوز تعادل الأدلة العقلية المتقابلة بالنفي والإثبات لوجوب حصول المدلول عند وجود الدّليل، فلو تعادل دليلان في نفسهما لزم حصول مدلولهما، وهو يستلزم اجتماع النقيضين، وفي التهذيب الدليلان إمّا أن يكونا يقينيين، فالتعارض بينهما محال، إلّا أن يكون أحدهما قابلاً للتأويل بالآخر بحيث

يمكن الاجتماع بينهما كالعام المقطوع نقله والخاص المظنون نقله، إذ إنَّ الدليل اليقيني لا يتحقق إلّا مع كون مقدّماته ضرورية، وأنَّ ما لزم عن الضروري لزوماً ضرورياً، فهو ضروري وحصول ذلك في الدليلين المتنافيين [٢٥].

٣- شيوخ السيد محمد المجاهد :

تلقّى السيد محمد المجاهد دروسه على يد والده العالم الجليل المنتجب السيد علي الطباطبائي، ودروس الفقه والأدب لدى العلّامة محمد مهدي بحر العلوم [٢٦]، والشيخ جعفر كاشف الغطاء [٢٧]، حيث أظهر تفوقاً علمياً باهراً في مجال الفقه والأصول، ليتدرَّج في المراتب العلمية العليا ويصل إلى مرتبة الاجتهاد ويصبح مرجعاً دينياً للبلاد الإسلامية كافة، حيث نال شرفاً وفضلاً علمياً سامياً [٢٨]، إذ قال فيه صاحب الفوائد الرضوية (إنَّه السيد الأجل الأعظم الأكرم الأفخم البحر الزاخر والسحاب الماطر الفائق على الأوائل والأواخر صاحب التحقيقات الرشيقة والتأليفات الأنيقة كالمفاتيح والمناهل، نور الله روضته وأعلى في الفردوس منزلته) [٢٩] .

٤- تلاميذ السيد محمد المجاهد :

كان لمنهج السيد محمد المجاهد وعلومه التي تمثِّل البحر الزاخر أثر كبير في العديد من تلامذته الذين اهتدوا بفكره ونهجوا منهجه وسلكوا طريقه في مواصلة البحث العلمي، فقد برز منهم عدد من العلماء الأبرار الحجة على الأمصار، من بينهم الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري [٣٠]، والشيخ الميرزا داود

بن الشيخ أسد الله البروجردي، والشيخ محمد حسين بن معصوم البروجردي، والشيخ أحمد بن علي المختاري الگلپايگاني، كذلك أحمد بن محمد علي بن محمد باقر الوحيد البهبهاني الحائري الكرمانشاهي، والميرزا حسين اللاهيجي النجفي، السيد حسين بن السيد محمد مجاهد الطباطبائي، والشيخ محمد شريف بن حسن علي المازندراني المشهور بشريف العلماء [٣١]، والمولى حسين واعظ التستري، الشيخ غلام رضا بن محمد علي الآراني الكاشاني، الميرزا محمد حسن بن محمد معصوم الرضوي المشهدي، السيد محمد شفيع الجابلقي، الحاج الملّا محمد صالح البرغاني القزويني، والسيد محمد تقي القزويني، الشيخ عبد الحسين بن الشيخ ملّا علي البرغاني القزويني، الميرزا أبو الحسن بن حسين بن تقي التنكابني المشهور بالگيلاني، الشيخ ملّا صفر علي اللاهيجاني القزويني، الشيخ ميرزا ضياء الدين بن الشيخ أسد الله البروجردي، الذين شهدت لهم المكانة العلمية التي حظوا بها، وسبقهم العلمي الذي وصلوا إليه ليحفروا أسماءهم في سماء العلياء [٣٢].

تزوّج السيد محمد المجاهد من البنت الوحيدة لمحمد مهدي بحر العلوم، وأنجبت له ثلاثة أولاد هم: السيد حسين[٣٣] العالم الفاضل المجتهد البصير بالقواعد الأصولية، والسيد حسن [٣٤]، والسيد جعفر المتوفّى ليلة زفافه [٣٥].

٥- مؤلّفات السيد محمد المجاهد:

تميّز السيد محمد المجاهد بوفرة علمة ونفاذ بصيرته وقوة حجّيته التي ضمنها في مؤلّفاته القيّمة في الفقه والأصول: مؤلّفاته الأصولية تمثّلت بـ(

مفاتيح الأصول)، و(**الوسائل في الأصول)**، (**رسائل حجية الظن)**، التي وضّح فيها العديد من المسائل العالقة فيما يخص استنباط الأحكام والإجماع، أمّا مؤلّفاته في الفقه فهي (**مناهل الأحكام)**، يقرب من مائتي بيت ولم يكتب مثله، (**المصابيح في شرح المفاتيح)**، (**عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال)**، (**جامع العبائر)**، كتاب في (**الأغلاط المشهورة**)، [٣٦]، فضلاً عن كتاب (**إصلاح العمل بالعبادات لعمل المقلّدين)** الذي ضمنه مسائل الحلال والحرام وأودع فيه السنن وأحكام الاجتهاد والتقليد [٣٧]، وكتاب (**المناهل في فقه آل الرسول)** وكتاب (**جامع المسائل في حل بعض المعضلات الفقهية)**، ورسالة خاصة بالجهاد أسماها (**مشكاة الجهاد)**، وضح فيها الأمور الفقهية والعقائدية، التي أضافت للحوزة العلمية في كربلاء رصيداً وافراً من العطاء العلمي، وزودت مكتباتها بمصنّفات زاخرة رفدت طلبة العلم والباحثين في علمي الفقه والأصول [٣٨].

عاصر السيد محمد المجاهد أوضاعاً سياسية مضطربة في ظل حكم الدولة العثمانية الضعيفة التي لم تستطع حماية مواطنيها والعتبات المقدّسة من هجمات الوهابية [٣٩]، إذ شهدت مدينة كربلاء في ١٨ شهر ذي الحجة ١٢١٦هـ الموافق ٢ نيسان سنة ١٨٠١م هجوم الجماعات الوهابية على العتبات المقدّسة التي انتهكت حرمة القبر ونهبت كل خزائنه وتحفه النفيسة، وكان من جملة ما سرقوه من الخزانة الحسينية قرآن كبير مخطوط ومجلّد بالذهب [٤٠]، ولم يكتفوا بذلك بل عملوا على قتل العلماء والفقهاء والشخوص البارزة في المدينة مثال الشيخ عبد الصمد الهمداني [٤١]، بهدف طمس النهضة العلمية

الشيعية فيها، إذ بلغ عدد القتلى ما يربو على أربعة آلاف شخص، فأشاعوا الرعب في نفوس الأهالي من نهب وقتل بوحشية، فصارت كربلاء بعد هذه الواقعة في حال يُرثى لها [٤٢]، الأمر الذي أساء السيد محمد المجاهد، إذ لم تتوافر له السبل الكفيلة لردّ هذا الاعتداء الداهم[٤٣] فتوجّه إلى الكاظمية ثمَّ كرمنشاه لحثّ الدولة القاجارية [٤٤] على حماية العتبات المقدّسة في كربلاء، إذ تمَّت مراسلات ومداولات بين حكومة بلاد فارس وبين الدولة العثمانية بشأن مسألة حماية العتبات المقدّسة في العراق من الهجمات الوهابية [٤٥].

لم يستقر السيد محمد المجاهد في كرمنشاه طويلاً، إذ سرعان ما توجّه إلى أصفهان حفاظاً على المكانة العلمية لوالده الذي لم يتصدر أمور الإفتاء وولده موجود في كربلاء [٤٦]، لذا آثر البقاء في اصفهان منزّهاً نفسه عن سائر المناصب منشغلاً بالتأليف والتدريس في حوزتها العلمية التي انتعشت بوجوده كثيراً، فهو المدرّس فيها والمرجع في علمي الأصول والفقه لكلّ علمائها الذين يحضرون مجلسه في أصفهان، فقد كان حاذقاً لبيباً يفهم درسه كل أحد، يبيّن المسائل الغامضة والمطالب الدقيقة بأحسن بيان، وصنف فيها مفاتيح الأصول وعدداً من المؤلّفات، حيث استمر بقاؤه فيها ثلاث عشرة سنة [٤٧]، رجع بعدها إلى كربلاء بعد وفاة والده سنة ١٢٣١هـ-١٨١٦م [٤٨]، وتولَّى المرجعية فيها فكان المرجع العام لكلّ الإمامية من عرب وعجم، واشتغل بالتدريس والتصنيف والإمامة والإفتاء، فازدهرت في زمنه الحوزة العلمية في كربلاء، التي توافد عليها طلَّاب العلم من دول مختلفة لينهلوا من غزير علمه، حتى صارت الرحلة إلى كربلاء لطلب العلم من كلّ البلاد، وأقيمت حول أسوارها

الأبراج والمعاقل، ونصب آلات الدفاع عنها، وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجو فأمنت على نفسها، وعاد إليها الرقيّ والتقدم [٤٩].

٦- وفاته :

كان للخيانة التي تعرّض لها السيد محمد المجاهد من قبل الشاه القاجاري الأثر الأكبر في تدهور حالته الصحية، حتى لزم الصمت ولم يتكلّم لمدة سبعة أيام متأثراً لما عاناه المسلمون في بلاد فارس من الاحتلال الروسي [٥٠]، وما أن وصل إلى قزوين حتى وافاه الأجل في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٢ هـ -١٨٢٦م عن عمر٦٢ سنة [٥١]، بعد أن أوصى بنقل جثمانه إلى مدينة كربلاء مسقط رأسه [٥٢]، فنقل إليها وشيع تشييعاً مهيباً ووري الثرى في ما بين الحرمين الشريفين، ولا يزال قبره قائماً في الجهة الشمالية لمنطقة ما بين الحرمين، وكان لموته أثر محزن في نفوس العلماء والطلبة وأهالي كربلاء غير أنَّ نتاجاته الفكرية وسيرته العطرة خلّدته إلى هذا اليوم[٥٣]فهناك مدرسةٌ تقع في سوق التجار الكبير بالقرب من مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي، في منطقة ما بين الحرمين [٥٤]، وشيّدت سنة ١٢٧٠هـ -١٨٤٥م، حيث كان الهدف من إنشائها نشر شرائع الإسلام وأحكام الدين الحنيف، وسمّيت باسم السيد محمد المجاهد تثميناً وتخليداً له، تألّفت المدرسة من طابقين وتحتوي على ١٢ غرفة، وكان من أهم أساتذتها العلّامة الشيخ محمد

علي سيبويه[٥٥]، وقد تخرّج فيها نخبة من العلماء أمثال العلّامة السيد محمد باقر الطباطبائي [٥٦] والسيد محمد علي الطباطبائي[٥٧]، استمرت هذه المدرسة في عطائها العلمي ردحاً من الزمن إلى أن أزيلت هذه سنة١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م نتيجة فتح شارع المشاة الذي يربط بين الروضتين [٥٨].

المحور الثالث :

موقف السيد محمد المجاهد من الحرب الروسية–الفارسية

إنَّ المرتبة الدينية التي وصل إليها السيد محمد المجاهد تطلبت منه مواكبة التطورات السياسية للمجتمع ووضع حلول ناجعة لكافة المشكلات التي تواجه العالم الإسلامي، وعليه ما أن تغلّبت روسيا القيصرية على عدّة قرى من بلاد القفقاس، فاستغاث أهلها بالسيد محمد المجاهد لنصرتهم، وكرّروا الرسل والشكاية إليه وكتبوا له: (إنّهم غلبوا علينا وأمرونا بإرسال الأطفال إلى معلّمهم لتعليم رسوم دينهم وشريعتهم ويجترئون بالنسبة إلى القرآن والمساجد وسائر شعائر الإسلام) [٥٩]، فكتب إلى فتح علي شاه [٦٠] بالدفاع عن حياض المسلمين، ولما لم يصله جواب، أعلن الجهاد، وغادر كربلاء مع خمسين من العلماء وطلبة العلم، منهم المحقق النراقي أحمد بن محمد مهدي (١١٨٥-١٢٤٥)[٦١]، والشيخ محمد صالح محمد البرغاني (١٢٠٠-١٢٨٣هـ) [٦٢] وغيرهم [٦٣]، الذين أساءهم اعتداء روسيا على المسلمين في القفقاس وأذربيجان، وكان للسيد محمد المجاهد دورٌ بارزٌ في مواجهة ذلك الاحتلال، باتخاذه موقفاً صارماً ضد الاعتداء الروسي على بلاد المسلمين ودعا إلى انسحابه ودفع الدولة إلى مواجهته [٦٤] .

لم يكتفِ السيد محمد المجاهد بإعلان الجهاد ضدّ روسيا بل حمل السلاح بنفسه وتوجه إلى ساحات القتال لذا لُقِّب بالمجاهد، وذلك لـمَّا رأى أنّ البلاد الإسلامية قد تتعرض إلى الخطر الصليبي باحتلال روسيا قسماً كبيرًا منها، والتي ما ان دخلها حتى عظّمه أهلها غاية التعظيم واستقبله فتح علي

شاه، وشكّل معه جيشًا تحت قيادة ابنه وولي عهده عباس ميرزا [٦٥]، الذي توجّه مع السيد محمد المجاهد لمحاربة الروس في منطقة تفليس [٦٦].

وقد استجاب جميع سكان المناطق المسلمة في بلاد فارس للمشاركة في الجهاد بمحاربة القوات الروسية، التي تكبدت خسائر فادحة أثناء تراجعها نحو المدن المحصنة مثل باكو ودربند، حيث تمكّنت قوات السيد محمد المجاهد، وقوات الجيش الفارسي من خلال هذه الانتصارات استرجاع جزء كبير من الأراضي التي احتلتها روسيا في وقت سابق، وصار ذلك فخراً كبيراً للسيد محمد المجاهد في بلاد فارس [٦٧]

ما أن ظهرت آثار غلبة جيش السيد محمد المجاهد، حتى أرسل قائد جيش الروس إلى عباس ميرزا يعرض عليه الصلح موضحاً أنَّه إذا صالحتم يكون لك ولعقبك عندنا عهد السلطنة دون سائر القاجارية ببلاد فارس، هذا من جهة ومن جهة أخرى جاءه بعض وزراء أبيه في أثناء وصول رسالة القائد فقال له : قد ظهر آثار فتح السيد محمد المجاهد وإذا فتح فاعلم أنَّ السلطنة تخرج من يدكم وتكون له، إذ إنَّ أهل بلاد فارس قد بلغوا في إرادة السيد محمد المجاهد مرتبة لا يمكن وصفها ولا تقدرون بعد ذلك على سلطنة، فقال: اقطع الحرب وصالح، فأرسل إلى القائد الروسي بالخفية وواعده بالصلح وأمر قادته من حيث يخفى أن يلقوا الأعلام من أيديهم ويتجنّبوا عن الحرب كالمعتزل منه، فغلبت روسيا وانكسر جيش السيد محمد المجاهد [٦٨]، حيث أتبعت بلاد فارس انتصاراتها الأولى بسلسلة من الهزائم، بلغت أشدها باستيلاء روسيا على تبريز، فاضطرت بلاد فارس إلى عقد معاهدة تركمان جاى الموقعة في عام ١٢٤٤هـ- ١٨٢٨م[٦٩].

الخاتمة

من خلال التطرق إلى حياة السيد محمد المجاهد الطباطبائي العلمية والجهادية يمكن القول إنَّ للبيئة الأسرية العلمائية المتبحرة بالعلوم العقلية والنقلية الأثر الأكبر في تكوين شخصيته العلمية، بما امتلكه من مؤهلات وقابليات ذاتية جعلته جديراً بالرئاسة والزعامة للشيعة الإمامية في العالم الإسلامي .

يعد السيد محمد المجاهد أشهر علماء القرن الثالث عشر الهجري، فعلى الصعيد العلمي ترأس الحركة التدريسية في كربلاء، ليساهم في إعداد جيل من العلماء والفقهاء الأفذاذ، كما أنَّ المؤلّفات القيّمة التي ألّفها شاهدٌ على غزارة علمه وسعة اطلاعه .

كانت له مواقف سياسية معلنة إزاء الأحداث والتطورات على الساحة السياسية ولا سيّما تلك التي لها ارتباط بالشعائر المذهبية ذات الطابع العاطفي، لإحساسه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه للدفاع عن الأرض الإسلامية والمسلمين .

ختاماً نود أن نذكر أنَّ عهد السيد محمد المجاهد سليل البيت الطباطبائي يمثِّل مدّة ازدهار بالنسبة للحركة العلمية والتدريسية والدعوة الإسلامية والوعي الثقافي الديني في مدينة كربلاء .

الملحق

صورة لمرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي في كربلاء الواقع في الجهة الشمالية لمنطقة ما بين الحرمين الشريفين، وهو عبارة عن غرفة مكسوّة بالرخام الجميل تعلوها قبة زرقاء صغيرة من الكاشي الكربلائي.

وقد كتب على أحد جوانب القبر مرقد سيد العلماء والأعلام وقدوة الفقهاء العظام أستاذ الفقه والأصول السيد محمد الطباطبائي الملقب بالمجاهد المولود سنة ١١٨٠هـ والمتوفّى سنة ١٢٤٢هـ، وكتب في الجانب الثاني والثالث مرثية له تضمَّنت:

قبرُ الذي للكفرِ كان مانعُ ... عن بيضةِ الدين بدا مدافعُ
مجاهداً في كربلاءَ تاريخُـه ... تنعى بها محمّــدَ الشـرائعُ

الهوامش

١. شمس الدين محمد الزيات، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٠٧م، ص ٥٩.

٢. أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، قدّم له العلّامة السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٢هـ، ص ١٦.

٣. حيث أخلف إبراهيم طباطبا عدداً من الأولاد منهم محمد والقاسم الرسي والحسن وعبدالله وأحمد، هاجروا إلى العراق واليمن ومصر والشام وبلاد فارس، وتمكّنوا من تأسيس دول لهم في البلدان التي حلوا فيها . للمزيد من التفاصيل ينظر: شمس الدين محمد الزيات، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠ .

٤. حيث خرج في الكوفة داعياً إلى الرضا من آل محمد وخرج معه أبو السرايا السري بن المنصور الشيباني وعظم أمره، إلّا أنَّه مات فجأة قبل استكمال بناء دولته في الكوفة، حيث استقام له الأمر ٢١ يوماً فقط، وقد ذكر المؤرخون أنَّ أبا السرايا دَسّ له السم، سبب ذلك يعود إلى أنَّ محمّداً كان قد عاتب أبا السرايا لهجومه المفاجئ ودخوله الكوفة قبل أن يدعو أهلها إلى التسليم على وفق المبادئ الإسلامية، كما طلب منه أن يُرجع جميع أموال الكوفيين المسلوبة منهم، فخالفه أبو السرايا في ذلك، وخشي من شعبيّة ابن طباطبا ونفوذه وكان يراه عائقاً في طريق بسط نفوذه ووصوله إلى الحكم، ويبدو أنّ جميع هذه العوامل دفعت أبا السرايا إلى إزاحة محمد من طريقه. لمزيد من التفاصيل ينظر: مهدي الرجائي الموسوي، المعقبون من آل أبي طالب، الجزء الأوّل أعقاب الإمام الحسن المجتبى، معهد الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف، قم، ١٤٢٧هـ، ص ٢٤٢ ؛ محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥-١٢١٢هـ)، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، حقّقه وعلّق عليه محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم، المجلّد الأوّل، منشورات مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣، ص ١٧.

٥. أبو إسماعيل بن إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس الهجري، منتقلة الطالبية، حققه وقدّم له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٧٧هـ، ص ٧٣.

٦. أبو نصر البخاري، المصدر السابق، ص ١٥-١٧.

٧. جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي ابن عنبة (٣٨-٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، آية الله العظمى المرعشي النجفي، مركز الدراسات الإسلامية، قم، ١٤٣٠هـ، ص ١٠٠.

٨. نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري من أعلام القرن الخامس، المجدي في أنساب الطالبيين، مع مقدّمة الفقيه اية الله العظمى المرعشي النجفي، تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني، إشراف السيد محمود المرعشي، ط٢، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، ١٤٢٢هـ، ص٢٦٧.

٩. المصدر نفسه، ص٢٦٤-٢٦٥.

١٠. جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي ابن عنبة (٣٨-٨٢٨هـ)، المصدر السابق، ص ٩٩.

١١. أبو إسماعيل بن إبراهيم بن ناصر بن طباطبا، المصدر السابق، ص ٢٨٥-٢٨٦.

١٢. فخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ، ص ٣٨.

١٣. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، الجزء الأوّل العلويون، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ، ص١٣٨.

١٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء -تاريخها -عشائرها-أعلامها، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٨٣هـ، ص٩٨.

١٥. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء، ص ١٣٨-١٣٩.

١٦. محمد باقر بن محمد أكمل، ولد في أصفهان عام ١١١٨هـ، وأقام في بهبهان، ثمّ استقر في كربلاء، هو رجل دين وفقيه ومرجع وأصولي شيعي فارسي، مشهور في الأوساط الدينية والرسميّة باسم الوحيد البهبهاني، وقد تزعّم في عصره المدرسة الأصولية في مقابل المدرسة الإخبارية، وهو مُوثّق من العديد من رجال الشيعة، وذلك لدوره الكبير في التصدّي للمدرسة الإخبارية وإقصائها، كما كان له دورٌ كبير في محاربة التصوف، حيث يُنقل في أحواله انتشار التصوّف بين الشيعة، من آثاره: تعليقات على منهج المقال، و فوائد عتيقة و فوائد جديدة، توفّي في كربلاء عام ١٧٩٠م . لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني المتوفّى سنة ١٢٠٦هـ، الفوائد الحائرية، تحقيق لجنة تحقيق مجمع الفكر الإسلامي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ، ص٣١-٤٥.

١٧. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء الجعفرية، ج١، تحقيق ناصر باقري بيد هندي، مؤسّسة بوسنان، مركز جاب، قم، ١٣٨٥هـ، ص٥٣١.

١٨. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (ع-ي)، ج١٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ، ص٧٧.

١٩. عباس القمّي، المصدر السابق، ص٥٣١.

٢٠. إذ تلقت العلم على يد والدها وإخوتها كل من محمد علي وعبد الحسين، الذين نهجوا نهج والدهم الوحيد البهبهاني في العلم والإمامة . لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد صادق محمد الكرباسي، معجم الشعراء الناظمين في الحسين عليه السلام، ج١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩هـ، ص ٧١.

٢١. السيد مهدي بن السيد محمد المجاهد الطباطبائي، عالم مدقّق فقيه أصولي، مرجع الأحكام وملاذ العلماء الأعلام من بيت علم وفضل ومرجعية، تولّى إمامة الجماعة بعد وفاة والده ١٢٣١هـ، وجلس للتدريس والوعظ، وفاق في علم الأصول أقرانه، توفّي في مشهد سنة ١٢٦٠هـ ودفن في مقبرة خاصة له في كربلاء عند مدخل الصحن الصغير .لمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان آل طعمة،

مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت، ١٤٣٠هـ، ص ٨٩.

٢٢. محمد صادق محمد الكرباسي، المصدر السابق، ص ٧١.

٢٣. المدرسة الأصولية، هي المدرسة التي عنيت بضرورة العمل بالطرق الاجتهادية، والاعتماد على علم أصول الفقه لاستنباط الحكم الشرعي، ويعد الوحيد البهبهاني من مؤسّسي المدرسة الأصولية في كربلاء، إذ جاءت هذه المدرسة للرد على المدرسة الإخبارية وزعمائها محمد أمين الاسترآبادي ويوسف البحراني التي اعتمدت أخبار وأحاديث أئمّة الشيعة ﷺ، المصدر الوحيد للفقه واستنباط الحكم الشرعي، من دون الاعتماد على الفكر الكلامي والفلسفي في الاجتهاد، إلّا أنّ المدرسة الأصولية استطاعت أن تؤسّس الفكر الشرعي لاستنباط الأحكام على الاجتهاد . لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني المتوفّى ١٢٠٦هـ، المصدر السابق، ص٣١-٤٧.

٢٤. محمد الطباطبائي المتوفّى ١٢٤٢هـ، مفاتيح الأصول، مؤسّسة آل البيت ﷺ، (د.م)، (دت)، ص٦٨٠.

٢٥. المصدر نفسه .

٢٦. هو السيد محمد المهدي بن السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن السيد مراد الطباطبائي، حيث يلتقي نسب السيد بحر العلوم بنسب الطباطبائية من خلال السيد مراد والد كل من السيد محمد أبي المعالي الكبير محمد جدّ السيد علي الطباطبائي، و السيد عبد الكريم جد بحر العلوم، ولد في كربلاء في شوال ١١٥٥هـ ونشأ في النجف الأشرف وأصبح من علمائها الأبرار، وتوفّي في رجب ١٢١٢هـ. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، علّق عليه وحقّقه حفيده محمد حسين حرز الدين، ج١، منشورات سعيد بن جبير، مطبعة مهر، بلاد فارس، ١٣٧١هـ، ص١٧٩-١٨٠ ؛ محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥-١٢١٢هـ)، المصدر السابق، ص١٢-١٣ .

٢٧. الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي القناقي –الجناجي – النجفي، يرجع نسبه إلى مالك بن الأشتر النخعي، ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٦هـ، عالم حاذق، انتهت إليه رئاسة الإمامية في عصره، وقد أجازه العديد من العلماء والمشايخ، وحظي بمكانة اجتماعية مرموقة، وكان له موقف صارم من المدرسة الإخبارية التي واجهها بشدّة في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، الذي صار لقباً له، توفّي في سنة ١٢٢٨ هـ. لمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي –فرع خراسان، ج١، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ، ص٦-٣٤.

٢٨. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٤١٠هـ، ص ١٣٩.

٢٩. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، تحقيق ناصر باقري بيد هندي، مؤسّسة بوسنان، مركز جاب، قم، ١٣٨٥هـ، ص٩٠٠.

٣٠. الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الخزرجي الأنصاري، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، ولد في مدينة دزفول جنوب بلاد فارس في ١٨ ذي الحجة ١٢١٤هـ، حضر إلى كربلاء وتتلمذ على يد السيد محمد المجاهد بعدها توجه إلى النجف الأشرف، قضى ردحاً طويلاً من حياته في رحلة لطلب العلم والمعرفة، توفّي ١٨ شهر جمادى الآخرة ١٢٨١. لمزيد من التفاصيل ينظر: رشاد الأنصاري، الشيخ مرتضى الأنصاري وآثاره العلمية، مطبعة سليمان زاده، الناشر طليعة النور، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٢٩-٥٩.

٣١. محمد شريف ابن المولى حسن علي القبيسي المازندراني الحائري، المعروف بشريف العلماء، أصله من مازندران، ومولده في كربلاء، عالم فقيه اجتذبت حلقات درسه الآلاف من الفضلاء وطلبة العلم، أجازه العديد من أساتذته وتلاميذه بما تميز به من قدرة وتمكّن من قواعد علم الأصول، توفّي في كربلاء ودفن في داره سنة ١٢٤٥هـ بداء الطاعون، وأُقيمت جنب قبره مدرسة سمّيت باسمه. لمزيد من المعلومات ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠.

٣٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٥١-٦٠.

٣٣. السيد حسين بن السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي، العالم الفاضل، من أجلّ تلامذة والده، له آثار علمية قيّمة، توفّي سنة ١٢٥٠هـ في كربلاء ودفن فيها .لمزيد من المعلومات ينظر: سلمان آل طعمة، المصدر السابق، ص١٣٥.

٣٤. السيد حسن الطباطبائي الملقب بالحاج أغا بن السيد محمد المجاهد، كان عالماً فقيهاً، من أعلام كربلاء، مجتهد بصير وقاضي رئيس في الحائر عالم فاضل مجتهد بصير وقاضي رئيس في الحائر .لمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٥١-٥٢.

٣٥. العلّامة الشيخ أغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

٣٦. محمد علي آزاد كشميري ت١٢١٨٦هـ، نجوم السماء في تراجم العلماء، تصحيح مير هاشم محدث، (د.م)، (د.ت)، ص ٣٨٨.

٣٧. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، دار الأضواء، بيروت، ١٣٨٨هـ، ص ١٧٠.

٣٨. عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين تراجم مصنّفي الكتب العربية، ج١١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص ٥٦ ؛ أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص٤٢٥ .

٣٩. حركة قامت في منطقة نجد في أواخر القرن ١٢هـ، على يد محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣م-١٧٩٢م) ساعد محمد بن سعود على انتشارها في الجزيرة العربية، وتعتمد في تعاليمها على آراء ابن تيمية، دعت إلى محاربة التوسل والتبرك بالرسل والأولياء، و هدم الأضرحة المقدّسة، وعدم بناء القبور، مدّعين أنّهم يمثّلون الإسلام الصحيح . لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد إسماعيل المقدم، خواطر

حول الوهابية، دار التوحيد للتراث، مصر، ١٤٢٩هـ، ص ٣٢-٣٣ ؛ ياسر بن إبراهيم السلامة، الوهابية تحت المجهر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠هـ، ص٥-١١ ؛ محمد صادق محمد الكرباسي، المصدر السابق، ص ٣٠.

٤٠. محمد صادق محمد الكرباسي، تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره)، ج٣، دائرة المعارف الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤٢٦هـ، ص ٥٠ .

٤١. السيد عبد الصمد الحسيني الهمداني الحائري من أحفاد المير السيد علي دفين همدان، ومن تلامذة العلّامة البهبهاني، له مؤلّفات في الفقه الاستدلالي، وكتاب بحر المعارف في العرفان والتصوف، قتله الوهابيون عند مهاجمتهم كربلاء سنة ١٢١٦هـ .لمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٣٦.

٤٢. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، حقّقه عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، (د.ت)، ص ٣٣-٣٤.

٤٣. إذ إنَّه بعد أن ارتقى السيد محمد المجاهد مقامًا علميًّا ساميًا في الأصول والفقه عدّه والدُه أعلم منه، ولذا لم يفتِ وابنه موجود في كربلاء. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن بن جعفر اشتياني الموسوي، بحر الفوائد في شرح الفرائد، ج٨، تحقيق السيد محمد حسن الموسوي، مطبعة سليمان زادة، منشورات ذوي القربى، ص ٦٦٨

٤٤. القاجار هم في الأصل مجموعة قبائل تركمانية استوطنت بلاد فارس منذ غزو تيمورلنك للبلاد الإسلامية في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، تحدرت من سابور إلى بلاد فارس، حكم منها بلاد فارس سبع شاهات . لمزيد من التفاصيل ينظر: علي رضا أوسطي، بلاد فارس در قرن كزمنه، جلد أوّل، تهران١٣٨١ش، ص٦٤-٦٩.

٤٥. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، ص٩٠٣

٤٦. إنَّ المكانة العلمية ودرجة الاجتهاد التي وصل إليها السيد محمد المجاهد مكنّته من أمور الإفتاء، لكنه لم يتصدر لها مع وجود والده كمرجع أقدم، لذا قرر مغادرة كربلاء حفاظًا على مكانة أبيه ولاسيّما بعد الانتقادات التي وُجّهت لأبيه بسبب بعض المسائل الخلافية والفتيا . لمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٤٥؛ عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، ص٩٠٣ ؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٤٥ .

٤٧. أغا بزرك الطهراني، أعلام طبقات الشيعة، ص ٤٢٥ .

٤٨. مرتضى الأنصاري، المصدر السابق، ص ٤٧ .

٤٩. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص ٤٠ .

٥٠. محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٤٣ ؛ محمد باقر الموسوي، المصدر السابق، ص ١٤٠

٥١. محمد حسن بن جعفر اشتياني الموسوي، المصدر السابق، ص ٦٧٠-٦٧١

٥٢. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، ص٩٠٣ ؛ عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ص ٥٦.

٥٣. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص ٤٢٥.

٥٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص١٨٧.

٥٥. الشيخ محمد علي سيبويه عالم جليل ورث العلم عن أعلام أسرته، درس على يد آية الله الميرزا هادي الخرساني، حتى كان على جانب كبير من المقدرة والحكمة، توفّي يوم الاثنين ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٩١هـ، ودفن في حجرة خاصة بالأسرة في الجهة الغربية من صحن العباس عليه السلام. لمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان آل طعمة، المصدر السابق، ص ١١٢.

٥٦. السيد محمد باقر ابن السيد أبي القاسم الحجة بن حسين بن محمد المجاهد بن علي الطباطبائي، ولد سنة ١٢٧٤هـ، كان عالماً اديباً شاعراً ومرجعاً، اشتغل بالتدريس و التصنيف، مضطلعاً بأعباء الرئاسة الدينية، كانت له مكتبة حافلة بأمّات الكتب، توفّي سنة ١٣٣١هـ، ودفن مع جده محمد المجاهد بين الحرمين الشريفين .لمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء، ص ١٣٩.

٥٧. السيد محمد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد علي ابن الميرزا مهدي بن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ولد في كربلاء ١٣٠٢هـ، وأخذ مقدّمات العلم من أعلامها، واشتغل بالقضايا الوطنية وساهم بمقدّمات ثورة العشرين . لمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢١.

٥٨. محمد حسن بن جعفر اشتياني الموسوي، المصدر السابق، ص٦٧١.

٥٩. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، ص ٩٠٣.

٦٠. ولد فتح علي شاه في ولاية دامغان عام ١٧٧٢م، وتسلّم عرش الدولة القاجارية (١٧٩٧-١٨٣٤م) في ظروف غاية في التعقيد على صعيد الوضع الداخلي والخارجي، ليصبح ثاني ملوك الأسرة القاجارية وقد حكم البلاد كفاتح أجنبي فانتهج سياسة مصادرة الممتلكات، وفرض الغرامات على مواطنيه . لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩م، ص٢٠.

٦١. هو أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، أحد أجلاّء الإمامية، وفقيه مجتهد، جامع لأكثر العلوم، ولد في نراق سنة ١١٨٥هـ، حضر الدرس عند السيد محمد مهدي بحر العلوم وجعفر كاشف الغطاء والسيد محمد مهدي الشهرستاني، صنَّف العديد من الكتب منها مستند الشيعة إلى أحكام الشريعة، وأسرار الحج، توفّي سنة ١٢٤٥هـ . لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن بن جعفر الاشتياني الموسوي، المصدر السابق، ص٦٧١-٦٧٣.

٦٢. ولد في برغان سنة ١٢٠٠هـ وأقام في قزوين ثمَّ انتقل إلى كربلاء، ويعد من الفقهاء المحدثين الذين كانت لهم صولات وجولات في ميدان العلم، وبذل نفسه في التدريس والتصنيف، توفّي سنة ١٢٨٣هـ. لمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ١٩٣-١٩٤.

٦٣. محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٧، الدار الإسلامية، بيروت، ١٤١١هـ، ص ١٣٩.

٦٤. محمد صادق محمد الكرباسي، تاريخ المراقد، ج١، ص ١٨٧ ؛ نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٤٠.

٦٥. عباس ميرزا الابن الثاني لفتح علي شاه وولي عهده، ولد في آب ١٧٨٨م ويعد أعظم أمراء القاجاريين وأكثرهم شجاعة، توّج حاكماً على الولايات الشمالية لبلاد فارس والمعروفة باسم أذربيجان منذ عام ١٧٩٨-١٨٣٣م، لمزيد من التفاصيل ينظر: هيلدا رافي خاجيك، تأثير الثورة الروسية على بلاد فارس (١٩١٧-١٩٢١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣م، ص١٠-١١.

٦٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، المجلد التاسع، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص ٤٤٣ ؛ محمد علي آزاد كشميري ت٢١٨٦هـ، المصدر السابق، ص ٣٨٨-٣٨٩.

٦٧. محمد صادق محمد الكرباسي، تاريخ المراقد، ج١، ص١٨٧.

٦٨. محمد علي آزاد كشميري ت٢١٨٦هـ، المصدر السابق، ص ٣٨٩.

٦٩. عقدت بين الجانبين الفارسي و الروسي في أواخر تشرين الأوّل سنة ١٢٤٤هـ بعد سلسلة من المفاوضات في منطقة تركمان جاي، تمخّضت عن ستة عشر بنداً وملحقاً، تناولت إرساء السلام بين البلدين وتنازل بلاد فارس عن إقليمي إريوان ونخجوان، اللذين كانا ضمن الأراضي الفارسية، هذا بالإضافة إلى دفع تعويض كبير. لمزيد من التفاصيل ينظر: روبير شنيرب، موسوعة تاريخ حضارات العالم في القرن التاسع عشر، إعداد يوسف أسعد داغر، مج ٦، ط ٢، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٤١٦؛ نوري السامرائي، الصراع بين روسيا وانكلترا حول بلاد فارس وأفغانستان في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مجلّة "المربد"، العدد الرابع، السنة الثالثة، البصرة، ١٩٧٠م، ص١٦٢.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمعربة

١. أبو إسماعيل بن إبراهيم بن ناصر بن طباطبا من أعلام القرن الخامس الهجري، منتقلة الطالبية، حققه وقدمه له السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٧٧هـ.

٢. أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، قدّم له العلّامة السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٢هـ .

٣. أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، دار الأضواء، بيروت، ١٣٨٨هـ.

٤. أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (ع-ي)، ج١٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٥. جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي -فرع خراسان، ج١، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ.

٦. جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي ابن عنبة (٣٨-٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، آية الله العظمى المرعشي النجفي، مركز الدراسات الإسلامية، قم، ١٤٣٠ هـ .

٧. رشاد الأنصاري، الشيخ مرتضى الأنصاري وآثاره العلمية، مطبعة

سليمان زادة، الناشر طليعة النور، ١٤٢٧هـ.
٨. سلمان آل طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، دار الصفوة، بيروت، ١٤٣٠هـ.
٩. ـــــــــ تراث كربلاء –تاريخها –عشائرها–أعلامها، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٨٣هـ.
١٠. ـــــــــ عشائر كربلاء وأسرها، الجزء الأوّل العلويون الجزء الثاني غير العلويين، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ.
١١. شمس الدين محمد الزيات، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٠٧ م.
١٢. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج١، تحقيق ناصر باقري بيد هندي، مؤسّسة بوسنان، مركز جاب، قم، ١٣٨٥هـ.
١٣. عباس القمّي، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج٢، تحقيق ناصر باقري بيد هندي، مؤسّسة بوسنان، مركز جاب، قم، ١٣٨٥هـ.
١٤. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، حققه عادل الكليدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، (د.ت) .
١٥. عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين تراجم مصنّفي الكتب العربية، ج١١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت) .

١٦. علي رضا أوسطي، بلاد فارس در قرن كزمنه، جلد أوّل، تهران١٣٨١ش .
١٧. الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤١٩هـ.
١٨. محسن الأمين، أعيان الشيعة، المجلّد التاسع، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٩. محمد إسماعيل المقدم، خواطر حول الوهابية، دار التوحيد للتراث، مصر، ١٤٢٩هـ.
٢٠. محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٧، الدار الإسلامية، بيروت، ١٤١١هـ، .
٢١. محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني المتوفّى ١٢٠٦هـ، الفوائد الحائرية، تحقيق لجنة تحقيق مجمع الفكر الإسلامي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ.
٢٢. محمد حرز الدين، مراقد المعارف، علَّق عليه وحقَّقه حفيده محمد حسين حرز الدين، ج١، منشورات سعيد بن جبير، مطبعة مهر، بلاد فارس، ١٣٧١هـ.
٢٣. محمد حسن بن جعفر اشتياني الموسوي، بحر الفوائد في شرح الفرائد، ج٨، تحقيق السيد محمد حسن، مطبعة سليمان زادة، منشورات ذوي القربى.

٢٤. محمد صادق محمد الكرباسي، معجم الشعراء الناظمين في الحسين عليه السلام، ج١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤١٩هـ.
٢٥. محمد صادق محمد الكرباسي، تاريخ المراقد(الحسين وأهل بيته وأنصاره)، ج٣، دائرة المعارف الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤٢٦هـ.
٢٦. محمد الطباطبائي المتوفّى ١٢٤٢هـ، مفاتيح الأصول، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، (د.م)، (دت).
٢٧. محمد علي آزاد كشميري ت١٢١٨٦هـ، نجوم السماء في تراجم العلماء، تصحيح مير هاشم محدث، (د.م)، (د.ت) .
٢٨. مهدي الرجائي الموسوي، المعقبون من آل أبي طالب، الجزء الأوّل أعقاب الإمام الحسن المجتبى، معهد الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف، قم، ١٤٢٧هـ.
٢٩. محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥-١٢١٢هـ)، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية، حقَّقه وعلّق عليه محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم، المجلد الأوّل، منشورات مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣هـ.
٣٠. نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري من أعلام القرن الخامس، المجدي في أنساب الطالبيين، مع مقدّمة الفقيه آية الله العظمى المرعشي النجفي، تحقيق أحمد المهدوي الدامغاني، إشراف السيد محمود المرعشي، ط٢، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، ١٤٢٢هـ.

٣١. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٤١٠هـ.
٣٢. ياسر بن إبراهيم السلامة، الوهابية تحت المجهر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٠هـ.

ثانياً: الموسوعات

٣٣. روبير شنيرب، موسوعة تاريخ حضارات العالم في القرن التاسع عشر، إعداد يوسف أسعد داغر، مج ٦، ط ٢، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٧م.

ثالثاً: رسائل الماجستير

٣٤. محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩م.
٣٥. هيلدا رافي خاجيك، تأثير الثورة الروسية على إيران (١٩١٧-١٩٢١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣م.

رابعاً: البحوث

٣٦. نوري السامرائي، الصراع بين روسيا وانكلترا حول إيران وأفغانستان في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مجلّة «المربد»، العدد الرابع، السنة الثالثة، البصرة، ١٩٧٠م.